ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Anwar Mahmoud Ali

University of Mosul/ College of Islamic Sciences/ Department of Hadith and its Sciences

Email:

anwar.ali@uomosul.edu.iq

key words: Violence, women, Socialization

Violence against women and its repercussions on children socialization:Analytical study.

A B S T R A C T

Violence against women and its repercussions on the upbringing of children has received great attention from researchers and international organizations. The phenomenon of violence has its roots in all nations, civilizations and cultures. Violence against women is a global problem that is not limited to a specific society or social segment alone. It is unacceptable behavior because of its negative repercussions. On the family entity, its safety and security, Although there are indications that it is linked to the economic and social conditions of the family, in addition to the fact that it is a multi-dimensional problem with psychological, health, social and cultural effects and effects that are intertwined with the rights and duties of all family members and their relationship with society.

Violence against women creates an atmosphere of tension, which leads to the emergence of disturbances among children, such as fear, selfishness, jealousy, and lack of emotional balance, because the woman's feeling of discomfort as a wife and mother shows a negative impact on her care and concern for her children.

This is what the study attempts to present, by knowing the most important reasons that lead to violence against women and identifying the forms and images of violence practiced against them, as well as knowing the effects that violence has on children and its reflection on several important aspects that would hinder their development in the proper framework, so studying the issue of violence against women Its repercussions on raising children and identifying its causes, types and effects constitute a diagnostic process and is considered an important step towards prevention, treatment and reducing the aggravation of this phenomenon.

.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.3720

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	11Jun2024
Accepted	23Dec 2024
Available online	1 Jan2025

م. أنوار محمود علي/ جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه

الملخص

لقد احتل العنف ضد المرأة وانعكاساته على تنشئة الأبناء على اهتمام كبير من قبل الباحثين والمنظمات الدولية وظاهرة العنف تمتد جذورها في كل الأمم والحضارات والثقافات والعنف ضد المرأة مشكلة عالمية لا تقتصر على مجتمع بعينه أو شريحة اجتماعية دون غيرها وهو سلوك مرفوض لما له من انعكاسات سلبية على كيان الأسرة وسلامتها وأمنها وإن كانت هناك مؤشرات على ارتباطه بالظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة إضافة لكونها مشكلة متعددة الأبعاد والأشكال والآثار النفسية والصحية والاجتماعية والثقافية ومتداخلة بحقوق وواجبات كل أعضاء الأسرة وعلاقتهم بالمجتمع.

فالعنف الممارس ضد المرأة يشيع جو التوتر مما يؤدي إلى ظهور اضطراب لدى الأبناء كالخوف والأنانية والغيرة وعدم الاتزان العاطفي، لأن شعور المرأة الزوجة الأم بعدم الارتياح يظهر أثر سلبي في رعايتها لأبنائها واهتمامها بهم.

وهذا ما تحاول الدراسة تقديمه وذلك من خلال معرفة أهم الأسباب التي تؤدي إلى تعنيف المرأة وتحديد أشكال وصور العنف الممارس ضدها، وكذلك معرفة ما يخلفه العنف من آثار على الأبناء وانعكاسه على عدة جوانب هامة من شأنها أن تعيق نموهم في الإطار السليم فدراسة موضوع العنف ضد المرأة وانعكاساته على تنشئة الأبناء وتحديد أسبابه وأنواعه وآثاره بمثابة عملية تشخيص وتعتبر خطوة مهمة في سبيل الوقاية والعلاج والحد من تفاقم هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: العنف ، المرأة، التنشئة الاجتماعية

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأزكى صلوات الله وتسليمه على رحمة الله للعالمين نبينا وإمامنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين.

إن العنف ضد المرأة هو أشهر أنواع العنف البشري وأخطره وأكثره انتشاراً وأن آثاره تظهر بشكل ملموس وتؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه شأنه شأن غيره من الظواهر الاجتماعية، كما يمثل العنف سلوكاً مرفوضاً لما له من انعكاسات سلبية على الأبناء وعلى كيان الأسرة وسلامتها وأمنها فهناك الكثير ممن يسيئون للنساء بأشكال مختلفة قد تكون إساءة لفظية أو جسدية أو مادية أو اجتماعية ويجدون لأنفسهم أعذاراً تبرر هذه الإساءة وتجعلهم مقتنعين بما يقولون ويفعلون معللين ذلك بحقهم في أن تلبي المرأة متطلباتهم غير مهتمين بحاجتها ومتطلباتها فتكون المرأة ضحية هذا العنف ويتبعها الأبناء باعتبارهم الفئة الأضعف وهذا ما يترتب عليه تراكم أضرار بدنية ونفسية واجتماعية وصحية فينشئون تنشئة عنيفة.

ولما كانت المرأة هي نصف المجتمع وهي المسئولة عن تربية الأبناء تربية صحيحة وكاملة في كافة الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والنفسية والعقلية فإن العنف أياً كان نوعه يؤثر سلباً على شخصية المرأة وصحتها، كما يؤدي إلى عدم قدرتها على تربية أبنائها وتنشئتهم بشكل سليم لأن العنف ينعكس سلباً على الأبناء فيؤثر على سلوكهم ونفسيتهم ويفقدهم الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجاتهم الاجتماعية والعاطفية والنفسية، كما تظهر آثاره أيضاً في التأثير على قدرات الأبناء العقلية والمعرفية والإدراكية وفي التفاعل في المدرسة ومع الآخرين وفقدان الثقة بالنفس وتفضيل العزلة والانطواء واكتساب سلوكيات عدوانية كما تظهر مشكلات لغوية تتمثل في عدم القدرة على الكلام وغيرها من المشاكل الأخرى.

وهناك الكثير من الأسر غير مستوعبة لأساليب التنشئة الاجتماعية وغير مدركة لدور هذه الأساليب في خلق الشخصية السوية القادرة على التكيف لظروف المجتمع والتجاوب مع مطاليبه والإيفاء بالالتزامات السلوكية والأخلاقية والوظيفية، وهنا ينبغي تثقيف الأسر على اختلاف انحداراتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية والمعنية بأساليب التنشئة الاجتماعية لكي يتم اعتمادها في عملية تربية وتقويم الأبناء، فالبيئة المحيطة بالأبناء لاسيما البيئة الأسرية لها أهمية بالغة وأي خلل سينعكس لا محالة على مجمل جوانب حياتهم ولما كان العنف هو السمة البارزة فهذا ما يعرقل مراحل نموهم وقد يمتد هذا التأثير على باقي أفراد المجتمع ليشكل تهديداً حقيقياً للمجتمع برمته، فلا بد من الخوض في مثل هذه المواضيع المهمة الخاصة بالمرأة والأبناء والأسرة لأن العنف الذي يحدث داخل الأسرة قد لا يشعر به أحد لأنه يحدث داخل جدران المنزل وتحت مظلة الترابط الأسري فيكون سلوك غير معلن لكن انعكاساته السلبية تكون على الأسرة عامة والأبناء بصورة خاصة، وسوف تساعد مثل هذه الدراسات المختصين على اتخاذ إجراءات هامة لحماية المرأة والأبناء من العنف والإساءة وصيانة حقوقهم الإنسانية واتباع طرق ملائمة للوقاية والعلاج شاملة للأسرة والمجتمع، وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث، في حين تناول الفصل الثاني أسباب وأشكال العنف أما الفصل الثالث فتناول انعكاس العنف وآثاره على تنشئة الأبناء كما تضمنت الدراسة جملة من النتائج والتوصيات والمقترحات وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة الدراسة:

يعد العنف من الظواهر المنتشرة في جميع المجتمعات وشكلت اهتماماً في جميع أنحاء العالم، وأن العنف ضد المرأة لم يكن حديثاً في التاريخ وإنما منذ قديم الزمان ولكن الاهتمام العالمي بهذه المشكلة شهد مراحل

متطورة وسجل أفعالاً عديدة عدها أشكالاً من العنف ضد المرأة بحسب العوامل المؤثرة في المجتمعات وبحسب الأسباب الدافعة أو المساعدة على تفشي هذه المشكلة.

وتكمن مشكلة الدراسة في أن أحداث العنف ضد المرأة ما زالت مستمرة فالمرأة تتعرض لأشكال من العنف مثل الضرب والحبس والاغتصاب في شتى دول العالم بغض النظر عن أنظمتها السياسية والثقافية والاقتصادية والدينية، وأن العنف ضد المرأة غير واضح تماماً بسبب غياب الإحصاءات الدقيقة حول حجم المشكلة وأن ما يتم رصده وتوثيقه قليل جداً مقارنة بأعداد حالات العنف فمعظم الحالات لا تصل إلى الأجهزة الضبطية الرسمية ومن ثم لا يتم تدوينها خوفاً من الفضيحة والطلاق.

وعليه يعد العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية لما يمثله من ظاهرة اجتماعية كونية ارتبط وجودها بوجود الإنسان داخل الأسرة فلا تخلو دولة من تبعات هذه الظاهرة وعالمية هذه الظاهرة لا تعني بالضرورة وجود تشابه في نظرة المجتمعات لها، إذ يعتبر العنف سلوكاً نسبياً يختلف من مجتمع لآخر بل ويختلف من مكان لآخر داخل المجتمع الواحد باختلاف القيم والثقافة (رشوان، 1998: 31) فالعنف المتزايد اليوم من قبل الجنس الآخر إنما هو استمرار لموروثات وعادات سلبية ورواسب عالقة لعصور خلت فطبيعة معاملة الرجل للمرأة تتأثر بكثير من العوامل من أهمها العادات السلبية ومميزات المجتمع ودرجة التعليم والآفات الدخيلة على المجتمع وتفضيل الذكور على الإناث والغيرة والغموض والصمت وغيرها، ولو دققنا النظر والتحليل لوضعية بعض هذه المجتمعات لوجدنا أن جزء كبير منه يعود إلى الطبيعة السيئة لوضعية المرأة فيها فإذا كانت المرأة مهملة ومحتقرة تعيش وضعية الدونية والقهر وسحق للشخصية وعدم الاعتبار فلا غرابة أن ينشأ الأبناء غير أسوياء، وقد نواجه صعوبة في دراسة مثل هذه الظاهرة بسبب الغموض والصمت التي تفرضها مفاهيم نمطية اجتماعية تعيب على المرأة وخاصة في المجتمعات العربية التحدث بما تتعرض له من عنف فيجعلها أسيرة أفكار وثقافات مجتمعية تصادر دورها وتؤثر على صحتها النفسية والجسدية، ومن هنا نشأت مشكلة الدراسة حيث أدركنا خطورة هذه المشكلة وما تمثله من ممارسات ووقائع سلوكية تهدد الحياة والقيم الإنسانية في كل المجتمعات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أهمية الدراسة:

المرأة في الحقيقة ليست نصف المجتمع فحسب بل هي أيضاً والدة ومربية للمجتمع بأسره في مدرسته الأولى التي تطبعه إلى حد بعيد في بقية مراحل حياته، ومن هنا تأتي أهمية وضرورة العناية بالمرأة بل وإعطاؤها الأولوية في ذلك على الرجل فالمرأة على هذا الأساس هي عماد المجتمع فإذا تم العناية بها وإيلاؤها ما يوافق قيمتها وأهميتها استقام المجتمع كله وصلح حاله أما من أهملها وحط من قيمتها وإنسانيتها وتجاهل وجودها كعضو فعال في المجتمع له قيمته المركزية فقد هدم المجتمع وأضر به ضرراً بليغاً.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تدرس ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد كيان الأسرة التي هي نواة المجتمع وتمس ركيزتها الأولى وهي المرأة وتؤثر على وظيفتها الأساسية وهي إعداد نشئ صالح يعتمد عليه المجتمع ويعمل على النهوض به، ولأهمية المرأة وضعت اتفاقيات لحقوقها تلزم الدول بالقيام بما جاء فيها من مواد تحفظ حقوق المرأة الإنسانية، وتنص موادها على عدم إساءة معاملة المرأة أياً كانت هذه الأساءة جسدية أو نفسية أو جنسية أو إهمال الحاجات الأساسية لها.

كما وتنبع أهمية هذه الدراسة من أنها تتناول موضوعاً حساساً يكشف النقاب عن أشكال ومظاهر العنف التي تخالف روح الشريعة الإسلامية والنصوص القانونية، ذلك أن العنف ضد المرأة خاصة الأم قد يتسبب بأزمات عديدة للأبناء وقد تستمر معهم وبالتالي تتحول لا إرادياً إلى سلوك مستقبلي متوارث ويبقى راسخاً في أذهانهم مدى الحياة، مما ينتج عن ذلك شخصيات مجتمعية غير متوازنة وسلبية وبذلك تستمر ظاهرة العنف من جيل إلى جيل مما يهدد أمن المنظومة المجتمعية المتمثلة بالأسرة فقضية العنف ضد المرأة قضية اجتماعية عالمية خطيرة ولقد ازدادت خطورتها في السنوات الأخيرة فأزداد الاهتمام بدراستها نظراً للزيادة في حجمها وارتباطها بمشاكل أخرى، وتأتي أهمية هذه الدراسة أيضاً في أنها تساعد الاختصاصيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين والمعنيين لموضوع الإساءة ضد المرأة في تصميم طرق وأساليب ممكن الإستفادة منها مستقبلاً في الوقوف على الكثير من حالات العنف والتوصل لحلول ممكنة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أهداف الدراسة:

يتجسد الهدف الرئيسي في هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على العنف الموجه ضد المرأة في المجتمع وانعكاساته على تنشئة الأبناء، كما أن هناك أهداف نوعية تتمثل في:

1. التعرف على أهم الأسباب المؤدية للعنف ضد المرأة.
2. الوقوف على أشكال ومظاهر العنف الذي تتعرض له المرأة في المجتمع.
3. محاولة التبصير بخطورة ممارسة العنف والذي يؤدي إلى التأثير على تنشئة وسلوكيات الأبناء واضطراب شخصياتهم.
4. محاولة تقديم مجموعة من الحلول والمقترحات للتصدي ومعالجة هذه الظاهرة والحد منها.

منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي لكونه المنهج الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة، ويعرف المنهج الوصفي على أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة معينة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً أو عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة(الجوهري، 1998: 66).

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

يعد تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث أمراً ضرورياً لأنه يُسهل إدراك المعنى والأفكار التي يُراد التعبير عنها، ومن هذه المفاهيم:

1. **العنف** Violence

العنف لغة: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافة وأعنفه وعنفه تعنيفاً، وأعتنف الأمر أخذه بعنف وهو بالضم الشدة والمشقة، والتعنيف التعبير واللوم(ابن منظور، 1993: 257)، قال ابن فارس: العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق، يقال عنف يعنف عنفاً فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره، وأعتنف الشيء أخذه بشدة والتعنيف التعبير واللوم والتوبيخ والتفريق(ابن فارس، 1999: 184).

وتنحدر كلمة العنف من الكلمة اللاتينية فيولنتيا Violential التي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة والفعل الذي يعني العمل بالخشونة والعنف أو التدنيس أو الأنتهاك والمخالفة(العواودة، 2002 : 14).

أما اصطلاحاً يُعرف العنف بأنه سلوك وفعل يتسم بالعدوان ويصدر عن طرف يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة يهدف إلى استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً ما يسبب في أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى(عبد الوهاب، 1994: 28).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كما يُعرف العنف أيضاً بأنه الاستخدام غير المشروع للقوة المادية وبأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات، ويتضمن معاني العقاب والإغتصاب والتدخل في حريات الآخرين كما عدهُ بعضهم بأنه فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية واحترام الذات ويتراوح ما بين الإهانة بالكلام وبين القتل والإيذاء بدنياً أو نفسياً(الحلبي، 1998: 15).

في حين ان العنف ضد المرأة يُعرف على انه فعل عنيف قائم على أساس الجنس، ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة بما في ذلك التهديد باقتران عمل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة(الغانم، 2007: 48).

ويُعرف العنف الموجه ضد المرأة أيضاً بأنه ذلك السلوك أو الفعل الموجه إلى المرأة على وجه الخصوص سواء كانت زوجة أو أُماً أو أُختاً أو ابنة أو عاملة، وتتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والإضطهاد والقهر والعدوانية الناجم عن علاقات القوة غير متكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة(صالح، 2010: 15).

2. المرأة Woman

هي كيان إنساني مستقل تتمتع بالقيمة الإنسانية الكاملة أسوة بالرجل ولها حقوق وواجبات مساوية للرجل في أغلب المجالات(أبو مصلح، 2010: 72).

3. التنشئة الاجتماعية Socialization

تعد الأسرة أول مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للفرد وهنالك تعريفات متنوعة وعديدة للتنشئة، حيث تعرف بأنها العملية التي تشكل الفرد منذ مراحل الطفولة المبكرة وتعده للحياة الاجتماعية المقبلة التي سيتعامل فيها مع الآخرين، وتعلم الطفل قيم المجتمع ومعاييره الأساسية التي سيشترك فيها مع غيره عندما يصبح راشداً وتجعله متشابهاً في شخصيته مع أعضاء مجتمعه(الأمين، 1996: 294).

كذلك تُعرف التنشئة بأنها عملية تلقين أعضاء المجتمع الجدد ثقافة المجتمع بحيث يتم بموجبها اختصار المدى الواسع من الإمكانات السلوكية إلى عدد محدود من الأنماط السلوكية والواقعية التي يرتضيها المجتمع ويقبلها وبالتالي تمكن الفرد من إكتساب عضويته في المجتمع والبقاء فيه(همشري، 2003: 20).

إذن التنشئة هي العملية التي يشب فيها الطفل ويتربى من خلال إندماجه الاجتماعي مع الجماعة أو المجتمع، ومهما اختلفت معاني التنشئة الاجتماعية وتنوعت فأنها تشير إلى مفهوم أساسي يعتبر التنشئة عملية تربوية يتم من خلالها إكساب الطفل وتعليمه وتربيته على قيم ومبادئ تجعل منه فرد واعي ومنتج في المجتمع الذي يعيش فيه.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفصل الثاني

أشكال ومظاهر وأسباب العنف ضد المرأة

تقوم المرأة منذ القدم بممارسة دورها في بناء المجتمع وتطويره، إضافة إلى دورها في تكوين الأسرة وإنجاب الأطفال والقيام بواجبات الأمومة وتدبير أمور المنزل وكذلك المشاركة في مختلف الأنشطة الإقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع حسب درجة تطوره ورقيه، ويتعين أن ننبه ابتداءاً إلى أن ظاهرة العنف ليست بالظاهرة الجديدة كما أن وقوعها ليس قاصراً على مجتمع معين دون غيره وإنما تختلف في مظهرها وشدتها، هناك عوامل ومصادر ينشأ عنها العنف ويتولد فقد يكون من مصادر العنف الأسرة والمجتمع وثقافة الفرد، فالأسرة وما تنطوي عليها من علاقات واعتمادها الأساليب العقابية وغياب علاقات المحبة والرعاية والمجتمع مصدراً للعنف والتوتر بما ينطوي عليه من اختلال في التوزيع العادل للفرص والمكافآت وغياب الأمن الاجتماعي كذلك فإن ثقافة الفرد القائمة على السلوك العدواني تسهم في توفير مسوغات العنف (جميل، 2007: 9).

والعنف ضد المرأة يتخذ أشكالاً وأنواعاً مختلفة تتعدد وبحسب المجتمعات فالظاهرة واحدة لكن أساليبها متنوعة ومختلفة، ومن هذه الأنواع:

1. العنف الجسدي:

يُعرف العنف الجسدي على أنه السلوك الذي يمارس من قبل أحد أفراد الأسرة ضد المرأة لإحداث الألم أو الأذى أو المعاناة والذي يتخذ أشكالاً متنوعة مثل الضرب سواءً كان باليد أو بآلة معينة وبالحرق والدفع والخنق والرمي والركل والصفع والعض والحجز أو الطرد من البيت ومن المؤكد أن عملية الضرب لا تحدث مباشرة بل تمر بمراحل معينة تبدأ بالجدال وتمتد إلى الصراع مروراً بالشتم متطوراً إلى الضرب وهذا النوع من العنف يرافقه غالباً نوبات من الغضب الشديد بالإضافة إلى كل ذلك فالعنف الجسدي له أضرار نفسية تترك آثاراً دامية على المرأة لا يمكن أن تنساها المرأة أو تتجاهلها لأنها تبقى مؤلمة تخدش شعورها وأحاسيسها بين الحين والآخر، كما أن الإحصاءات المتعلقة بضرب النساء غالباً تكون مضللة لأن المرأة عادة تخفي ذلك طلباً للسترة ومداراةً لكرامتها(عبد الوهاب، 1994: 69).

2. العنف اللفظي:

هو شكل آخر من أشكال العنف ضد المرأة وقد تكون ممارسته يومية وهو أكثر أنواع العنف الشائعة ويعد أكثر انتشاراً واستخداماً وذلك تبعاً لخلفية وخصائص الفرد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، كما يعد أقسى أشكال العنف ضد المرأة لأنه يؤثر على نفسية أفراد الأسرة ولأنه يجرح الإنسان ويحط من كرامته ويتجلى هذا العنف في رفع الصوت عند المخاطبة والإهانة والتحقير والسب والشتم والإحراج أمام الآخرين والنعت بألفاظ بدائية وعدم إبداء التقدير والإحترام والإهمال والسخرية والصراخ وربما يظهر العنف اللفظي على شكل آخر يتجسد في عدم إشراكها في القرارات الأسرية وعدم إتاحة الفرصة لها تعبر عن رأيها أو رغبتها وحرمانها من حق الاعتراض أو الرفض وغير ذلك من أنواع الإيذاء الماسة بالاعتبار والمؤدية إلى محو الشخصية، والواقع أن العنف اللفظي يكون أقسى من العنف الجسدي لأن المرأة تسمع بإستمرار كلمات بذيئة قد تصل إلى مراحل تفقد فيها ثقتها بنفسها كما أن له تأثيرات نفسية عميقة في نفس المرأة تحزنها وتؤلمها وتربك علاقاتها بأفراد الأسرة وخاصة الأولاد وتسبب في توترها الدائم(العواودة، 2002 : 57).

3. العنف الاجتماعي:

وهو يعني حجب وحرمان المرأة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية التي تضمن حقوقها في حياة اجتماعية طبيعية كحقها في التعليم والعمل والزواج وإخضاعها للسيطرة والتدخل بعلاقاتها الشخصية والنظرة الدونية لها والتمييز ضدها وإنصياعها لمتطلبات الرجل الفكرية والعاطفية وحرمانها كذلك من ممارسة أدوارها في المجتمع مما يؤثر في أستقرارها الإنفعالي ومكانتها الاجتماعية(بناني، 1999: 48) وتقييد حريتها وعدم الثقة بها وحرمانها من زيارة الأهل والأقارب والأصدقاء والتدخل في نوع اللباس الذي يجب أن ترتديه وحرمانها من المشاركة في المناسبات وإجبارها على القيام بواجبات المنزل، وكذلك العمل على

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

حرمانها من إبداء الرأي وعدم الأخذ برأيها في قرارات الأسرة كل ذلك من أجل الحد من نشاطها وعملها والأدوار المناطة بها، فهذا النوع من العنف داخل الأسرة بصفة عامة يخلُف الرهبة والشعور بالإهانة والمذلة ويدمر احترام الإنسان لذاته وبالتالي ينسحب ذلك على الأبناء(حمودة، 2006: 79).

4. العنف النفسي:

ويعتبر من أخطر أنواع العنف فهو عنف غير محسوس وليس له أثر واضح للعيان وهو شائع في جميع المجتمعات وله آثار مدمرة على الصحة النفسية للمرأة خاصة، وتكمن خطورته أيضاً في أن القانون قد لا يعترف به كما يصعب إثباته حيث تعاني المرأة زوجة كانت أم أختاً أم بنتاً من العنف النفسي الذي يرتكب بحقها، ويتمثل هذا النمط من العنف في الإهانات والإهمال والإحتقار والحرمان من الحرية والتدخل في الشؤون الخاصة ويندرج تحته ما يسمى بالعنف الرمزي الذي يطلق عليه العلماء تسمية العنف التسلطي وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه العنف ويعتبر هذا النوع من العنف من أشكال الضغط غير المباشر والمستتر على وعي الناس ونفسياتهم(رشيد، 2007: 49).

5. العنف الصحي:

ويقصد به حرمان المرأة من الظروف الصحية المناسبة لها وعدم مراعاة صحتها ويظهر العنف الصحي على شكل عدم السماح للمرأة بزيارة الطبيب أثناء الحمل وبعده وحرمانها من الغذاء والعلاج اللازم لصحتها وصحة الوليد، لذلك يترتب على العنف الممارس ضد المرأة أضرار صحية على مستويات عدة في حياة المرأة الصحية وقد تدوم الآثار الناتجة عن تراكم أفعال العنف لفترة طويلة وتحدث اضطرابات في الحياة الشخصية والمهنية للمرأة خصوصاً إذا لم ترافقها متابعة صحية(علي، 2010: 14).

6. العنف الجنسي:

يعتبر أخطر أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة بسبب عمق آثاره النفسية وأن هذا النمط من العنف في كثير من الأحيان يبقى طي الكتمان ويعرف بأنه لجوء الجاني إلى استخدام العنف أثناء ممارسة الجنس مع الطرف الآخر دون مراعاة الوضع الصحي أو النفسي أو الرغبة أو استخدام الأساليب المنحرفة الخارجة على قواعد الخلق والدين أو استغلالها بالبغاء، ويدخل في هذا الحمل الإجباري والإجهاض القسري والإغتصاب الذي يعتبر من أقسى أنواع العنف ويشمل أيضاً الضرب والتجريح والإذلال وتقييد الحركة وغير ذلك من مظاهر سوء المعاملة(كمال، 1994: 24).

7. العنف التعليمي:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إن التعليم له أثر واضح على حياة النساء فهو عنصر مهم في تمكينهن من تحقيق المساواة في أي مجتمع ومفتاح للقضاء على التمييز، ولما كان التعليم والإستمرار فيه يتطلب من المرأة الخروج من البيت وغيابها لفترة غير قصيرة، إضافة إلى اختلاطها أحياناً مع الجنس الآخر فإن هذه الحالة تعد من الحالات المرفوضة بالنسبة لبعض المجتمعات وتجاوز على القيم والقواعد الاجتماعية الأمر الذي يحمل بعض الأسر على حرمان بناتها من التعليم ومواصلته بدعوى الحفاظ على استقرار تلك القيم واستمرارها في تنظيم مجتمعهم لأن المرأة ما وجدت حسب اعتقادهم إلا للبيت والزواج والاعتناء بالزوج فقط(الغزي، 2001: 20).

8. العنف الاقتصادي:

قد تتعرض المرأة لشكل آخر من أشكال العنف ألا وهو العنف المادي وهي طريقة أخرى من طرق الإساءة للمرأة ويتمثل بقيام الطرف الآخر بالسيطرة على موارد العائلة والتحكم بالإنفاق على المرأة أو حرمانها من النفقة أو إجبارها على العمل أو منعها من مزاولة مهن ترغب بها أو منعها من العمل أصلاً أو السيطرة على أملاكها وحقها بالإرث أو البخل والحرمان من المصروف وذلك بهدف إذلال المرأة وزيادة شعورها بأنها لا تستطيع العيش بمفردها، وغالباً يكثر هذا النوع من العنف في الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتدني(أبو غضة، 2009: 39).

من هنا كان لزاماً التحدث عن أشكال العنف التي تمارس ضد المرأة لأن العنف غالباً ما يقود إلى تفكك في عناصر شخصية المرأة ويضر بوجودها ويحطم حركتها، ويوقف مهامها الأساسية التي لا يمكن أن يقوم بها أي شخص آخر كما تجد المرأة صعوبة كبيرة في التخلص منه والتحرر من آثاره، والمتتبع يرى أن هناك مجموعة من أشكال العنف إلا أن العنف اللفظي والجسدي يعدان الأكثر انتشاراً في المجتمعات بشكل عام.

أسباب العنف ضد المرأة:

هناك مجموعة من الأسباب الرئيسية التي تسهم في بروز العنف ضد المرأة، فيما يلي أهم العوامل والأسباب المسئوولة عن بروز العنف:

1. تعد المرأة نفسها هي أحد العوامل الرئيسية لبعض أشكال العنف وذلك لتقبلها له والتسامح والخضوع أو السكوت عليه مما يجعل الأمر يتمادى أكثر وغالباً ما يكون هذا السبب فعلاً عندما لا تجد المرأة المعنفة من تلجأ إليه ومن يقوم بحمايتها وكذلك ضعف المرأة نفسها من المطالبة بحقوقها الإنسانية كما قد ترتبط بعوامل ذاتية ونفسية منها الشعور المتزايد بالإحباط وضعف الثقة بالنفس والاضطرابات الانفعالية والنفسية وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية وعدم القدرة على مواجهة المشكلات والشعور بالفشل والحرمان من العطف والعجز عن إقامة علاقات سوية، والقلق والإكتئاب، وهذه أسباب هامة تدفع بشكل كبير إلى العنف.

2. الأسباب الثقافية والجهل وعدم معرفة كيفية التعامل مع الآخر وعدم احترامه وما يتمتع به من حقوق وواجبات تعد عاملاً أساسياً للعنف، وهذا الجهل قد يكون من الطرفين المرأة والشخص الذي يمارس العنف ضدها، فجهل المرأة بحقوقها وواجباتها من جهة، وجهل الآخر بهذه الحقوق من جهة أخرى قد يؤدي إلى التجاوز وتعدي الحدود ويدفع للعنف(النابلسي، 1998: 53).

3. الأسباب التربوية: قد يكون أساس التربية التي نشأ عليها الفرد هي التي تولد لديه العنف وتجعله ضحية له مما يؤدي إلى الضعف في المستقبل بحيث يستقوي على الأضعف منه وهي المرأة فالعنف يولد العنف، حيث أشارت الكثير من الدراسات أن الأسر الأقل تعليماً لديها مصادر أقل لتفريغ التوتر.

4. الأسباب الإجتماعية: تلعب العوامل الإجتماعية دوراً فعالاً في ظاهرة العنف إذ أن هناك بعض المتغيرات الاجتماعية والبيئية التي تؤثر على العنف ومنها التنشئة الإجتماعية حيث تعد الأسرة المؤسسة الإجتماعية الأولى والمسئوولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية والوجدانية والأخلاقية والإجتماعية والنفسية ومن ثم يأتي دور المؤسسات الأخرى في هذه العملية كدور ثانوي في مرحلة زمنية لاحقة على السنوات التكوينية الأولى، ومن الجدير بالإشارة إلى أن التنشئة المبنية على العنف قد تتأصل في شخصية أو نفسية الطفل مما يترتب على ذلك آثار لا يحمد عواقبها، لذلك يعد العنف من الظواهر الإجتماعية المعقدة بدرجة كبيرة بسبب تعدد أبعاده وتداخل أسبابه واختلاف أنواعه(العثمان، 1999: 29).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

5. العادات والتقاليد: هناك أفكار وتقاليد متجذرة في ثقافات الكثيرين تحمل في طياتها الرؤية الجاهلية لتميز الذكر على الأنثى مما يؤدي إلى تصغير وتضئيل الأنثى ودورها في المقابل تكبير دور الذكر حيث يعطي الحق دائماً للمجتمع الذكوري للهيمنة والسلطة وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر وتعويد الأنثى على تقبل ذلك والرضوخ إليه، فبالرغم من حصولها على درجات عالية في الميدان العلمي والعملي إلا أنها تظل في نظر أطراف متعددة من المجتمع مجرد قاصرة عديمة الأهلية غير قادرة على تقرير مصير حياتها وأنها خُلقت للزواج وإنجاب الأطفال وخدمة الأسرة لا غير(الدرويش، 2011: 1).

6. الأسباب الإقتصادية: الظروف الإقتصادية الصعبة تدفع إلى تفريغ الضغوطات التي تعترض الحياة إلى ممارسة العنف ويلعب العجز عن الوفاء بالالتزامات المادية دوره في بروز ظاهرة العنف(القصير، 1999: 78).

7. الأسباب البيئية: هناك الكثير من المشاكل البيئية التي تضغط على الإنسان كالإزدحام وضعف الخدمات ومشكلة السكن وزيادة عدد السكان فضلاً عن ما تسببه البيئة من إحباط للفرد إذ لا تساعده على تحقيق ذاته والنجاح فيها كل ذلك يدفعه نحو العنف على من هو أضعف منه ألا وهي المرأة(مارشل، 2001: 56).

8. الإدمان على الكحول والمخدرات: وتعتبر هذه من أقوى العوامل المصاحبة والمنتجة للعنف على حد سواء لما تحدثه من تغييرات مما يؤثر على مزاجية الفرد وملكاته الفكرية والذهنية(محمود، 2003: 21).

9. الحروب والكوارث وما تخلفه من ثقافة للعنف وشيوع للقتل وتجاوز على حقوق الإنسان وما تفرزه من نتائج مدمرة للإقتصاد والأمن والتماسك والسلام الإجتماعي(سلامة، 2004: 10).

10. عنف الحكومات والسلطات إذ تأخذ الأسباب نطاقاً أوسع ودائرة أكبر عندما يصبح العنف بيد السلطات العليا الحاكمة وذلك بسن القوانين التي تعنف المرأة أو تأييد القوانين وحمايتها لمن يقوم بالعنف(العيسوي، 1997: 36).

وعليه يتبين من خلال ذلك أن هناك الكثير من الأمراض والآفات والأسباب التي تلعب دوراً سلبياً لدى الفرد مع محيطه الإجتماعي وبالتالي تنشئة فرد غير منسجم ومتكيف مع مجتمعه أو منظومته القيمية وغير قادر على ضبط وتنظيم مشاعره وأنفعالاته.

الفصل الثالث

لتنشئة الأبناء أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات وكلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة كلما زاد اهتمامه بأطفاله وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها المجتمع لأطفاله، إن مرحلة الطفولة المبكرة هي من أهم المراحل الحياتية وأكثرها تأثيراً في الشخصية الإنسانية وفي تكوين خصائصها العقلية والاجتماعية والنفسية، وذلك من خلال ما يكتسبه الفرد من خبرات وما يتعرض له من مؤثرات مختلفة فشخصية الفرد هي في واقع الأمر انعكاس للظروف والخبرات التي يتعرض لها، كما أن عملية تكوين الشخصية وما يترتب عليها من توافق نفسي واجتماعي هي عمليات متداخلة تتم عبر مراحل متتالية ومترابطة(الكتاني، 2000: 47).

لذلك فإن ما يتلقاه الطفل من خبرات قاسية ومريرة تترك بصماتها وآثارها على حياة الطفل في مراحل حياته المختلفة، فحياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يتأثر فيها الحاضر بالماضي ويؤثر الحاضر في المستقبل ولا شك أن خبرات الطفولة تنعكس على شخصية الطفل لذلك وجبت العناية بالطفل ورعايته رعاية شاملة ومتكاملة تشمل جميع النواحي، وعليه هناك مجموعة من العوامل التي تتحكم في درجة تأثر الطفل بمشاهدة العنف منها جنس الطفل حيث تختلف نتائج وآثار ملاحظة العنف لدى كل من الذكور والإناث فغالباً الأولاد يعانون مشكلات خارجية أكثر، أما البنات يظهر لديهن مشكلات نفسية أو شكاوى جسمية، وكذلك المدة التي يستغرقها العنف فكلما كانت المدة التي يستغرقها العنف طويلة تكون آثارها على الأبناء أقوى مقارنة مع العنف الذي يستمر فترة قصيرة، كما أن سن الطفل عند مشاهدة العنف والذين يشاهدون العنف ضد أمهاتهم يظهرون مشكلات أكثر شدة من الأطفال الأكبر منهم سناً إذ أن الحالة النفسية للأم بعد الإساءة تؤثر في

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

استجابات الأبناء وكذلك الضغوط الواقعة على الأم تفسر مقدار كبير من المشكلات السلوكية عند الأبناء(الشربيني، 2005: 21).

وعليه تصنف الآثار التي يعاني منها الأبناء من جراء مشاهدة العنف إلى عدة أنواع هي:

1. الآثار الانفعالية والسلوكية

يعد العنف ضد المرأة ظاهرة اجتماعية مدمرة تترك آثاراً عميقة على الأفراد والمجتمعات بأسرها، وتشمل هذه الآثار التأثيرات الانفعالية والسلوكية على الأبناء حيث يعيش الأبناء الذين يشهدون العنف أياً كان نوعه تجارب مؤلمة تترك بصمات عميقة في نفوسهم فينعكس العنف المشاهد على سلوكهم بشكل سلبي، وقد أظهرت نتائج كثير من الدراسات أن الأبناء الذين يتعرضون لمشاهد العنف والإساءة يكونون أكثر عرضة للمعاناة من الاكتئاب العام والقلق والاضطراب والضغط والإدمان في مرحلة الرشد والشعور بالحزن وبطئ الحركة والتفكير(طه، 2015: 46)، ومن آثار انعكاس العنف على الأبناء العدوانية وانعدام الانضباط السلوكي فيتبعون نمطاً سلوكياً عدوانياً ويظهرون انفعالات سلبية ويقع الأبناء تحت ضغط نفسي دائم فيعانون مستويات مرتفعة من التوتر والقلق نتيجة الجو المشحون بالعنف داخل المنزل، كما يعاني الأبناء من قلة التفاؤل وانخفاض الثقة بالنفس مما يؤثر على قدرتهم على التعبير عن أنفسهم بشكل صحيح وبناء علاقات سليمة فيحاولون الانعزال عن الآخرين نتيجة الخوف وعدم الأمان الذي يعيشونه في بيئة العنف، ومن ناحية أخرى نرى أن بعض الأبناء يفرون من منازلهم لأنهم يشعرون بعدم الراحة والأمان فيقضون معظم وقتهم في الشارع حيث يجدوا الاستقرار النفسي مما قد يؤدي في المستقبل إلى مشاكل سلوكية أخرى(الزعبي، 2013: 45)، وهناك احتمال أن يصبح الأبناء الذين أسيء إليهم نفسياً مسيئين لأطفالهم في المستقبل.

ومن نتائج العنف أيضاً على الطفل الذي يرى والده يعامل أمه بعنف أن يفقد الطفل الثقة في والده بينما يفقد الوالد تقديره واحترامه والشعور بعدم الارتياح.

2. الآثار الاجتماعية والثقافية

يترك العنف ضد المرأة آثاراً عميقة على الأبناء ليس فقط في الجوانب الانفعالية والسلوكية وإنما يشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية أيضاً، وعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على أوضاع المرأة في العالم إلا أن طبيعة العلاقة التي تحكم علاقة المرأة بالرجل داخل الأسرة لا تزال تحكمها بقايا علاقات السيطرة للرجل الأمر الذي أفرز أشكالاً متعددة من أنواع العنف والقهر الاجتماعي ضد المرأة، ونتيجة لذلك نرى أن المرأة المعنفة لا تقوى ولا تحسن تربية أطفالها التربية الجيدة التي تجعلهم رجالاً في المستقبل، فالأطفال الذين يعيشون العنف يتعلمون أن العنف أداة هامة للإقناع ويعتقدون أنه سلوك مقبول مما يشجعهم على ممارسته مستقبلاً(الحسن، 2008: 75).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ومن خلال ذلك يتعلم الأبناء أن العنف وسيلة مقبولة لحل المشاكل والصراعات فينعكس العنف بشكل نماذج تفكير مشوهة تنتقل بين الأجيال، ونرى أن المجتمع الذي يسوده العنف يصبح عرضة للتصدع والإنحلال والإنحراف حيث إنعدام القيم والأعراف وصراع الميول وتباين الإتجاهات، فالعنف مشكلة لها العديد من الآثار على الفرد والأسرة والمجتمع بأكمله ذلك أن الآثار الاجتماعية تكون أعمق وأشد من الآثار المادية التي في الغالب ذات طبيعة مؤقتة بينما الآثار الاجتماعية تكون ممتدة وبعيدة المدى، وأن الأبناء غالباً ضحية هذا العنف وأكثر من يتأثر به سواء كانت الحياة الزوجية مستمرة أو انتهت بالإنفصال(حلمي، 1999: 9)، وإن هذه الآثار التي يتعرض لها الأبناء جراء المناخ العنيف الذي يخيم على الكيان الأسري يجعلنا ندرك خطورة الظاهرة والتي بدورها تضفي حالة من الفوضى، وتخلق أجيالاً تعاني الكثير من الاضطرابات، ومن ناحية ثقافية أخرى قد يتأثر الأطفال بتشويه الصورة النمطية للأنوثة والذكورة التي يشهدونها في بيئة العنف مما ينتج عنه تشكل مشاعر وأحاسيس غير صحيحة للمفاهيم الثقافية المتعلقة بالنوع الاجتماعي ودور الجنسين في المجتمع.

وهناك الكثير من الآثار الاجتماعية والثقافية التي تظهر لدى الأبناء نتيجة العنف ضد النساء منها التشويش على العلاقات الاجتماعية يجعل الطفل يتردد في بناء علاقات اجتماعية صحية مع الآخرين مما يؤدي إلى انعزاله أو صعوبة في التواصل الاجتماعي وبالتالي يؤثر سلباً على فهمه لدور الجنسين والاحترام المتبادل في العلاقات، ومن هذه الآثار أيضاً التشكيك في القيم الاجتماعية والثقافية التي تعلمها الطفل من أسرته فيؤدي ذلك إلى أنحراف سلوكي أو غموض في التوجيهات الثقافية(السيد، 1993: 34).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كما ويؤدي تعرض الأطفال لمشاهد العنف إلى تطوير نمط سلوكي عدواني يتسم بالعداء والعنف وهو ما قد يؤثر على التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، كشفت إحدى الدراسات أن الأطفال الذين يشهدون وقائع العنف أكثر قابلية لتبني السلوكيات العدوانية وأن فرصة خوضهم للعراك تعادل ثلاثة أضعاف فرصة الأطفال الآخرين(العطية، 2008: 57)، ويتأثر الطفل من خلال مشاهدته لإحداث العنف بشكل سلبي فيجعله يعاني من الإنعزال وعدم المشاركة في الأنشطة المدرسية أو الاجتماعية بسبب تأثير العنف على تقديره للذات وثقة بالآخرين وقد دلت الدراسات على وجود ارتباط بين تعرض الأبناء لمشاهد العنف والأداء والسلوك المدرسي للأبناء حيث يصبحون أقل تركيزاً في الدراسة أو يظهرون سلوكيات مضطربة في المدرسة للهروب من الوضع الذي يتعرضون له في المنزل وكوسيلة للتعويض عن النقص والضغط الذي يشعرون به داخل المنزل وهذه تكون علامة على احتياجات غير ملباة أو مشاكل تحتاج إلى حل(الرشدان، 1999: 23).

وعليه فإن العنف يخلف آثاراً سلبية عميقة في شخصية الطفل من بينها القلق والغضب والاكتئاب والانطواء واضطراب النوم والتدخين والانحراف وإدمان المخدرات والكحول وعدم الشعور بالأمان والصدمة وخرق

القوانين والجريمة والانتحار، وغيرها من الآثار التي يتركها العنف على الأبناء فالضرر لا يقتصر على المرأة المعنفة وإنما يمتد ليشمل أسرتها ومجتمعها.

إن ما أصاب مجتمعاتنا اليوم من آثار العنف المتنوعة والمختلفة يعتبر نتيجة مباشرة لظروف التربية الأسرية السيئة والتنشئة الاجتماعية غير المتوازنة التي تصبح هي الأخرى معنفة لأطفالها ولغيرهم وفقاً لدراسات اجتماعية تشير إلى أن المعنف قد يصبح معنفاً لغيره كرد فعل(الحسيني، 2000: 87).

والمرأة السليمة في سلوكها وتصرفاتها وشخصيتها يعني مجتمعاً سليماً، والمرأة المريضة والمصابة بشتى أنواع العقد بسبب تعرضها للعنف فلا بد أن ينتج عن ذلك مجتمع مريض وقاصر عن أداء مهماته ووظائفه الرئيسية(الحسن، 2008: 176).

3. الآثار النفسية والصحية

إن مرحلة الطفولة لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان واشد مراحل الحياة خطراً هي مرحلة الطفولة إذ يتشكل خلالها شخصية الطفل التي يكون عليها في المستقبل فاغلب المشاكل والاضطرابات التي يشكو منها الكبار تعود إلى العادات التي تلقونها في فترة الطفولة(غباري، 2010: 9).

وتعتبر الآثار النفسية والصحية للعنف ضد المرأة على الأطفال أمراً خطيراً ومدمراً، فالأطفال الذين يشهدون العنف يتعرضون لمستويات عالية من الضغط النفسي والتوتر مما يؤدي إلى تأثيرات نفسية وصحية سلبية، ومن البديهي جداً أن يشعر الطفل بالانزعاج عندما يشاهد أحد الآباء يعنف الآخر وقد تحدث للطفل اضطرابات كثيرة، فالأطفال يشعرون بقلق شديد وتوتر مستمر بشأن سلامة أنفسهم وسلامة أفراد العائلة الآخرين، والمعاناة المستمرة من الأحداث ذات الصلة بالعنف ومحاولة تجنب الأشخاص والأماكن والأحداث المرتبطة بواقعة العنف بالإضافة إلى ما ينتابهم من مشاعر سلبية مثل الخوف والغضب والخجل والمزاجية والحزن والتهيج والانسحاب وفقدان الدافعية والشغف وضعف القدرة على التوافق وصعوبات التكيف وسيادة الكراهية في إطار العائلة ويبدأون بالشجار ويتنمرون على الآخرين وينخرطون في سلوكيات محفوفة بالمخاطر(عيسوي، 1992: 17).

ومن ثم يظهر عليهم أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة منها صعوبة النوم مع حدوث كوابيس وسهولة الاستفزاز وإعادة سرد ما حدث بشكل تمثيلي.

كما أن الأطفال الذين يشهدون العنف هم أكثر عرضة للأصابة بأمراض الصحة العقلية منها الإكتئاب وضعف المهارات الإدراكية والوظائف التنفيذية كما أنهم معرضون لإعاقات في الوظائف التنفيذية للدماغ(العبودي، 2010: 14)، ومعرضون أيضاً للإصابة بالمشاكل والأمراض الصحية منها مرض السكري والسمنة وأمراض القلب وغيرها، ومن الجدير بالذكر أن العنف يؤثر على الصحة الجسدية للأطفال

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أيضاً حيث يمكن أن يتعرضوا لإصابات جسدية مباشرة منها الكسور والندوب والتشوهات أو حدوث إعاقات في السمع أو البصر أو تخلف عقلي مما يؤثر ذلك على صحتهم العامة ونموهم البدني(إبراهيم، 2016: 38). وعليه فإن العنف ضد المرأة له انعكاسات على الأسرة والمجتمع، وتظهر آثاره على المرأة المعنفة وأطفالها خاصة لأن العنف يتخذ أبعاداً سلبياً فيؤثر على فاعليتها في الأسرة والمجتمع وعلى سلامة أطفالها وحسن رعايتها لهم وتربيتهم فمن خلال التعرف على آثار العنف المدمرة نؤكد ضرورة التصدي لهذه الظاهرة كي تحفظ كرامة المرأة ويحفظ استقرار الأسر التي بحفظها يحفظ المجتمع، ولأن المرأة عضو فاعل في المجتمع فإن كل ما تمر به ينعكس على أسرتها ومحيطها المجتمعي بشكل كبير.

نتائج الدراسة

إن للعنف ضد المرأة مجموعة من الآثار النفسية والاجتماعية وذلك من قبيل العدوان والسلوك غير الاجتماعي، ولسنا وحدنا في هذا العالم من يعاني من ازدياد مستويات العنف فهناك أمم وشعوب متقدمة وغير متقدمة عانت وتعاني من هذه الظاهرة، وإن من أهم النتائج المدمرة للعنف ضد المرأة ما يلي:

1. تدمير آدمية المرأة وإنسانيتها من خلال فقدان الثقة بالنفس والقدرات الذاتية للمرأة كإنسانة.
2. عدم الشعور بالأمان اللازم للحياة والإبداع من خلال التدهور العام في الدور والوظيفة.
3. كره الزواج وفشل المؤسسة الزوجية من خلال تفشي حالات الطلاق والتفكك الأسري وهذا مما ينعكس سلبياً على الأطفال من خلال عدم القدرة على تربية الأطفال وتنشئتهم بشكل تربوي سليم.
4. إن ممارسة العنف أمام الأبناء له آثار نفسية واجتماعية وتربوية وصحية تنعكس سلباً على شخصياتهم في المستقبل.
5. العنف النفسي والجسدي أكثر أنواع العنف شيوعاً في الوسط الأسري.
6. التدهور الصحي قد يصل إلى حد الإعاقة الدائمة نتيجة العنف الممارس.
7. معظم الأسر التي تلجأ إلى استخدام العنف ضد المرأة يكون مستواها التعليمي متدني مما يؤدي إلى نقص الوعي في الأسرة.
8. ويتضح من هذه الدراسة أن هناك علاقة بين مستوى الدخل ومستوى العنف حيث يقل العنف بازدياد الدخل والعكس صحيح.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الخاتمة

رغم التطورات الكبرى التي شهدها واقع المرأة دولياً إلا أنه ما زال العنف يلطخ جبين الإنسانية باعتباره وصمة عار في سجل المدنية الإنسانية، فواقع الحال يقول أن من بين كل ثلاث نسوة في العالم تتعرض واحدة للضرب أو الاعتداء أو الإيذاء، والعنف ضد المرأة صار مستوطناً جميع أنحاء العالم والأغلبية الساحقة من

ضحاياه هم النساء والفتيات، كما أن أساليب العنف ضد المرأة قد تعددت وتنوعت وتطورت بتطور الحياة البشرية والعلوم الحديثة وقد طبقت جميعها بصورة متواترة ومجتمعة على المرأة في مختلف أرجاء العالم.

وتعددت نتائج العنف ضد المرأة فلم تقتصر هذه النتائج والآثار على الآثار السيئة للغاية والمحطمة كلياً أو جزئياً للشخصية الإنسانية للمرأة، بل إن هذه الممارسات الغير مقبولة لها نتائجها السيئة على الوسط الاجتماعي والصحي والثقافي للمجتمع، ونظراً لخطورة إنتشار ظاهرة العنف ضد المرأة وخطورة النتائج التي تؤول إليها خاصة على الأبناء فإن استمرار العلاقة بين الزوجين والإهتمام بالمرأة واستقرارها له أثره على نمو وتشكيل شخصية الأبناء وتحقيق التوافق لهم، لذلك أصبح لزاماً على الهيئات المسئوولة متابعة ومراقبة المراكز التي تشرف على حماية المرأة والاهتمام بها باعتبارها الركن الأساسي في بناء المجتمع، كما أن محاربة العنف كظاهرة اجتماعية هي مسئوولية جماعية يجب أن تتكاتف من خلالها أجهزة الدولة ومؤسسات المجتمع المدني بحيث يتضمن ذلك تعديلاً في الأنظمة التشريعية واستحداث أنظمة قانونية وتغيير الثقافة الاجتماعية والدفاع عن حقوق المرأة وعدم التسامح والتهاون والسكوت على سلب هذه الحقوق وكذلك إثارة الوعي وإشاعة قيم التسامح والسلام واحترام الآخر.

التوصيات والمقترحات

بعد النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة والبحث في ظاهرة العنف ضد المرأة وآثارها على تنشئة الأبناء، فقد حاولنا الإحاطة بهذه الظاهرة وتسليط الضوء على أسبابها من أجل فهمها وتفسيرها ومعرفة آثارها على تنشئة الأبناء، غير أن هدفنا لا يقف عند ذلك وإنما يشمل السعي إلى معالجتها واقتراح الحلول المناسبة لها ومنها:

1. ضرورة وجود مراكز لتبني قضايا المرأة اللواتي يتعرضن للعنف والمعاملة القاسية والعمل على تأهيلهن نفسياً ومساعدتهن لأجل التغلب على المشاكل التي يعانين منها جراء تعرضهن للعنف.
2. تنظيم برامج لتقديم خدمات المشورة المباشرة والنصح من أجل حل المشاكل المسببة للعنف والمشاكل الناجمة عنه ضمن إطار الخدمات المقدمة من المؤسسات المعنية.
3. تفعيل دور الجمعيات وخاصة النسائية في اضطلاعها بمهمة الدفاع عن المرأة اللواتي يتعرضن للعنف وإيصال صوت المرأة إلى المؤسسات التشريعية والتنفيذية.
4. تدريس مناهج حقوق الإنسان في المدارس بهدف توعية سائر أفراد المجتمع الذكور والإناث على حد سواء.
5. تغيير أساليب التنشئة الخاصة وتغيير الثقافة السلبية السائدة والمتعلقة بالتمييز لصالح الذكور.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

6. ضرورة نشر الوعي الديني السليم من قبل رجال الدين فيما يخص حقوق الزوجة في الشريعة الإسلامية وتعريف الناس بأحكام الدين التي تتعلق بالعنف وتصحيح المفاهيم الخاطئة في أذهان الناس.
7. إدراج مفاهيم العنف وأسبابه وآثاره ضمن المناهج الدراسية حتى يصبح لدى المجتمع وعي حقيقي حول ظاهرة العنف وطرق التعامل معها.
8. إنشاء قاعدة بيانات تتضمن كافة المعلومات عن المعنفات وأسرهن وإحصائيات عن حالات العنف ضد المرأة وأماكن حدوثها وكيفية معالجة الآثار التي تترتب عليها مع مراعاة الحيادية والسرية التامة لجميع الأطراف.
9. إعادة النظر في صياغة بعض النصوص القانونية التي تحمي المرأة وتصون كرامتها وتشريع بعض القوانين التي توفر الحماية لها وتتماشى مع التغيرات الحاصلة في المجتمع.
10. اعتماد الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع الأبناء ليكونوا قادرين على تجاوز المشكلات التي تعترضهم وتفادياً للآثار السلبية على شخصياتهم.
11. التركيز على دور الإعلام في نشر الأساليب الصحيحة في التربية وكيفية التعامل مع الأبناء بعيداً عن العنف ضمن محيط الأسرة والمؤسسات الأخرى.

المصادر والمراجع

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1. إبراهيم، صفاء صلاح(2016): جودة الحياة والصحة النفسية، ط1، مكتبة الانجلو، القاهرة.
2. ابن فارس،(1999): معجم مقاييس اللغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
3. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على(1993): لسان العرب، ط3، دار صادر ، بيروت.
4. أبو غضة، زكي علي السيد(2009): عمل المرأة بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، ط1، دار الوفاء، الأسكندرية.
5. أبو مصلح، عدنان(2010): معجم علم الاجتماع، ط1، دار المشرق الثقافي، عمان.
6. احمد محمد الزعبي، (٢٠١٣): الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال، ط١، دار زهران، عمان.
7. الأمين، عدنان(1996): التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت.
8. بناني، فريدة(1999): مقاومة العنف ضد المرأة ومدى شرعيته وآثاره، ط1، دار أوبرا، القاهرة.
9. الجوهري، عبد الهادي(1998): معجم علم الأجتماع، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
10. الجبوري، أنوار محمود ورشوان حسين عبد الحميد (1998). العنف الأسري والمرأة العاملة دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، مجلة لارك للفلسفة الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، المجلد 11، العدد 3، الصفحات من 113-124. chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.iasj.net/iasj/download/777d251159daf48e.
11. الجبوري، أنوار محمود وفواز الدرويش (2024) مظاهر التحيز ضد المرأة في المجتمع من وجهة نظر طالبات كلية التربية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، المجلد 2، العدد 54، الصفحات من 377-394.

chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.iasj.net/iasj/ download/ a433dc0c5044e1d2

12. الجبوري، أنوار محمود ووصال علي محمد (2013). عنف المرأة ضد الرجل (دراسة ميدانية في محافظتي بغداد وواسط)في مدينة الديوانية، مجلة لارك للفلسفة الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، المجلد 11، العدد 4، الصفحات من 334-384.

chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.iasj.net/iasj/ download/ 7c66787b9c4f5480.

13. الحسن، إحسان محمد(2008): علم اجتماع المرأة، ط1، دار وائل، عمان.

14. الحسيني، سعيد(2000): الإرشاد الأسري، ط1، دار الثقافة، عمان.

15. الحلبي، خالص(1998): سيكولوجية العنف واستراتيجية الحل السلمي، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت.

16. حلمي، جلال إسماعيل(1999): العنف الأسري، ط1، دار قباء، القاهرة.

17. حمودة، منتصر سعيد(2006): الحماية الدولية للمرأة دراسة مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية، ط1، دار الجامعة الجديد، الإسكندرية.

18. الرشدان، عبد الله(1999): علم اجتماع التربية، ط1، دار الشروق، عمان.

19. رشيد، أسماء(2007): العنف الاجتماعي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

20. سلامة، مأمون محمد (2004): إجرام العنف، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة.

21. السيد، صالح(1993): إساءة معاملة الأطفال، ط1، دار الكويت، الكويت.

22. الشربيني، مروة(2005): العنف الجسدي ضد المرأة ومكانتها في المجتمع، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

23. طه، عبد العظيم حسين(2015): إساءة معاملة الأطفال، ط1، دار الفكر، عمان.

24. عبد الوهاب، ليلى(1994): العنف الأسري والجريمة ضد المرأة، ط1، دار المدى، بيروت.

25. عبد الوهاب، ليلى(1994): العنف الأسري والجريمة والعنف ضد المرأة، ط1، دار المدى للثقافة، بيروت.

26. العبودي، رشيد حميد ، الصحة النفسية والمرض العقلي النفسي، ط1، دار الثقافة، عمان.

27. العثمان، وسام(1999): العائلة العربية، ط1، مطبعة الأهالي، دمشق.

28. العطية، أسماء عبد الله(2008): الإرشاد السلوكي المعرفي لدى الأطفال، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية.

29. علي، حنان موحي(2010): أثر العنف العائلي، ط1، جامعة بغداد، العراق.

30. العواودة، أمل سالم(2002): العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، ط1، دار الفجر، الأردن.

31. عيسوي، عبد الرحمن(1992): الصحة النفسية والعقلية، ط1، دار النهضة العربية بيروت.

32. العيسوي، عبد الرحمن(1997): سيكولوجية المجرم، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت.

33. الغانم، علي(2007): العنف ضد المرأة، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، قطر.

34. غباري، محمد سلامة(2010): أطفالنا احتياجاتهم ومشكلاتهم وطرق العلاج، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

35. الغزي، نادية(2001): أثر الطلاق على الأسرة والمجتمع، الاتحاد العام للنساء، دمشق.

36. القصير، عبد القادر(1999): الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

37. الكتاني، فاطمة(2000): الاتجاهات الوالدية في التنشئةالاجتماعية، ط1، دار الشروق، عمان.

38. كمال، علي(1994): الجنس والحياة الإنسانية، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

39. مارشل، جوردن(2001): موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثالث، المركز المصري العربي، القاهرة.

40. محمود، عباس أبو شامة(2003): جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

41. النابلسي، محمد أحمد(1998): الطب النفسي ودوره في التربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت.

42. همشري، عمر(2003): التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار صنعاء، عمان.

Sources and references

.1 Ibrahim, Safaa Salah (2016): Quality of Life and Mental Health, 1st edition, Anglo Library, Cairo.

.2 Ibn Faris, (1999): Dictionary of Language Standards, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

.3 Ibn Manzur: Muhammad bin Makram bin Ali (1993): Lisan al-Arab, 3rd edition, Dar Sader, Beirut.

.4 Abu Ghadha, Zaki Ali Al-Sayed (2009): Women's Work among Religions, Laws, and Advocates of Liberation, 1st edition, Dar Al-Wafa, Alexandria.

.5 Abu Musleh, Adnan (2010): Dictionary of Sociology, 1st edition, Dar Al-Mashreq Cultural, Amman.

.6 Ahmed Muhammad Al-Zoubi, (2013): Mental illnesses and behavioral and academic problems in children, 1st edition, Dar Zahran, Amman.

.7 Al-Amin, Adnan (1996): Socialization and Character Formation, 1st edition, Arab Cultural Center, Beirut.

.8 Bennani, Farida (1999): Resisting violence against women, the extent of its legitimacy and its effects, 1st edition, Opera House, Cairo.

.9 Al-Gawhary, Abdel Hadi (1998): Dictionary of Sociology, Modern University Office, Egypt.

.10 Al-Jubouri, Anwar Mahmoud, Rashwan Hussein Abdel Hamid (1998). Domestic violence and working women: A field study in the city of Diwaniyah, Lark Journal of Human Philosophy and Social Sciences, University of Wasit, Volume 11, Issue 3, pages 113-124.

.11 Al-Jubouri, Anwar Mahmoud and Fawaz Al-Darwish (2024) Manifestations of bias against women in society from the perspective of female students in the College of Education, Journal of the College of Education, Wasit University, Volume 2, Issue 54, pages 377-394.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

.12 Al-Jubouri, Anwar Mahmoud, and Wissal Ali Muhammad (2013). Women's violence against men (a field study in Baghdad and Wasit governorates) in the city of Diwaniyah, Lark Journal of Human Philosophy and Social Sciences, Wasit University, Volume 11, Issue 4, pages 334-384 .

.13 Al-Hassan, Ihsan Muhammad (2008): Sociology of Women, 1st edition, Dar Wael, Amman.

.14 Al-Husseini, Saeed (2000): Family Guidance, 1st edition, House of Culture, Amman .

.15 Al-Halabi, Khalis (1998): The Psychology of Violence and the Strategy of a Peaceful Solution, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Mu'astamir, Beirut.

.16 Helmy, Jalal Ismail (1999): Domestic Violence, 1st edition, Dar Quba, Cairo.

.17 Hamouda, Montaser Saeed (2006): International Protection of Women: A Comparative Study of the Provisions of Islamic Sharia, 1st edition, New University House, Alexandria.

.18 Al-Rashdan, Abdullah (1999): Sociology of Education, 1st edition, Dar Al-Shorouk, Amman.

.19 Rashid, Asmaa (2007): Social Violence, 1st edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad .

.20 Salama, Mamoun Muhammad (2004): Crime of Violence, 1st edition, Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo.

.21 Al-Sayyid, Saleh (1993): Child Abuse, 1st edition, Dar Al-Kuwait, Kuwait.

.22 El-Sherbiny, Marwa (2005): Physical violence against women and their place in society, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo.

.23 Taha, Abdel-Azim Hussein (2015): Child Abuse, 1st edition, Dar Al-Fikr, Amman.

.24 Abdel-Wahhab, Laila (1994): Domestic Violence and Crime against Women, 1st edition, Dar Al-Mada, Beirut.

.25 Abdel Wahab, Laila (1994): Domestic Violence, Crime, and Violence against Women, 1st edition, Dar Al Mada for Culture, Beirut.

.26 Al-Aboudi, Rashid Hamid, Mental Health and Mental Illness, 1st edition, House of Culture, Amman.

.27 Al-Othman, Wissam (1999): The Arab Family, 1st edition, Al-Ahali Press, Damascus.

.28 Al-Attiya, Asmaa Abdullah (2008): Cognitive behavioral guidance for children, 1st edition, Dar Al-Wafa, Alexandria.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

.29 Ali, Hanan Mohi (2010): The Impact of Domestic Violence, 1st edition, University of Baghdad, Iraq.

.30 Al-Awawda, Amal Salem (2002): Violence against the Wife in Jordanian Society, 1st edition, Dar Al-Fajr, Jordan.

.31 Issawi, Abdul Rahman (1992): Psychological and Mental Health, 1st edition, Dar Al Nahda Al Arabiya, Beirut.

.32 Al-Issawi, Abdul Rahman (1997): Psychology of the Criminal, 1st edition, Dar Al-Rateb University, Beirut.

.33 Al-Ghanem, Ali (2007): Violence against Women, Supreme Council for Family Affairs, Qatar.

.34 Ghobari, Muhammad Salama (2010): Our Children, Their Needs, Problems, and Treatment Methods, 1st edition, Modern University Office, Egypt.

.35 Al-Ghazi, Nadia (2001): The impact of divorce on the family and society, General Union of Women, Damascus.

.36 Al-Qasir, Abdul Qadir (1999): The Changing Family in the Society of the Arab City, 1st edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

.37 Al-Kattani, Fatima (2000): Parental trends in social upbringing, 1st edition, Dar Al-Shorouk, Amman.

.38 Kamal, Ali (1994): Sex and Human Life, Part Two, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

.39 Marshall, Jordan (2001): Encyclopedia of Sociology, Volume Three, Egyptian Arab Center, Cairo.

.40Mahmoud, Abbas Abu Shama (2003): Violent crimes and methods of confronting them in Arab countries, 1st edition, Naif University for Security Sciences, Riyadh.,

.41Al-Nabulsi, Muhammad Ahmed (1998): Psychiatry and its Role in Education, 1st edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut.

.42Hamshari, Omar (2003): Socialization of the Child, 1st edition, Sana’a House, Amman.